

كيف يمكن للسعودية ومصر المساعدة في مواجهة الإيديولوجيات السامة

بواسطة جوزيف براودي (ar/experts/jwzyf-brawdy/) , صموئيل تادرس (ar/experts/smwyyl-tadrs/)

يناير

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/how-can-saudi-arabia-and-egypt-help-confront-toxic-ideologies

عن المؤلفين



جوزيف براودي (ar/experts/jwzyf-brawdy/)

جوزيف براودي هو رئيس مركز اتصالات السلام



صموئيل تادرس (ar/experts/smwyyl-tadrs/)

صموئيل تادرس هو زميل أقدم في "مركز الحرية الدينية" التابع لـ "معهد هدسون" و زميل زائر متميز في دراسات الشرق الأوسط في "مؤسسة هوفر".



تحليل موجز

"في 18 كانون الثاني/يناير خاطب جوزيف براودي وصموئيل تادرس منتدى سياسي في معهد واشنطن وبراودي هو مستشار لـ "مركز المسبار للدراسات والبحوث" و زميل أقدم في "معهد أبحاث السياسة الخارجية". وتادرس هو زميل أقدم في "مركز الحرية الدينية" التابع لـ "معهد هدسون" و زميل زائر متميز في دراسات الشرق الأوسط في "مؤسسة هوفر". وفيما يلي موجز المقرر لملاحظتهما الفيديو الكامل للمنتدى السياسي متاح أعلاه".

جوزيف براودي

يدأب بعض السعوديين من خارج الحكومة وتحديدًا من الشخصيات الإعلامية منذ فترة على محاولة التصدي للإيديولوجيات المتطرفة بعد أن كانوا قد أعربوا في السنوات الأخيرة عن تفاؤلهم بالسياسات الجديدة التي تبنتها حكومة الرياض وأبدوا اهتماماً كبيراً بإقامة شراكات دولية للارتفاع بفعالية تلك السياسات و ليس هؤلاء بالمنشقين بل هم أصحاب أصوات تصح من مختلف المؤسسات والمجالات لتوسّع حدود الفسحة الصغيرة التي مُنحت لهم

فعلى سبيل المثال أنتج بعض هؤلاء الأفراد برنامجاً كوميدياً تحت عنوان "طاش ما طاش" استعرض في إحدى حلقاته نساءً يتصلن بالشرطة للتبليغ عن لصوص دخل منزلهن ولكن حين يدرك رجال الشرطة أن والِدَهنّ غير موجود يعتذرون عن دخول المنزل بسبب غياب الرجل حتى أن هذا المشهد الساخر عُرض على قناة حكومية رسمية مع الإشارة إلى أنه لم يكن من السهل طرح الأفكار الجديدة - إذ كانت وزارة الإعلام ترفض أربعة من كل عشرة نصوص تُعرض عليها من قبل منتجي البرنامج ولكن مع مرور الوقت أصبحت الأمور - التي كانت ذات مرة مثيرة للجدل - أكثر دنوية وهكذا تمكّنت البرامج المماثلة من إحراز بعض التقدم

وكذلك طُرحت أفكار جديدة عبر تحويل التطورات المستجدة إلى فرص تعليمية ففي عام 2014 سُئل داعية متشدد سابق أصبح أكثر تحراً هو منصور النقيدان عن رأيه بالجهود التي تبذلها الحكومة لمنع المعلمين من تجنيد الأفراد للانضمام إلى جماعة «الإخوان المسلمين». وأجاب بأن هذه السياسة يجب أن تكون مصحوبة ببذل المزيد من الجهود لتعزيز التسامح داخل المملكة وانتقد بوجه خاص تغلغل الأفكار السلفية الجهادية إلى المدارس السعودية وحثّ المعلمين على تشجيع مبدأ الشمولية تجاه الطائفة الشيعية

وعلى الرغم من أن الشخصيات السعودية المسؤولة عن هذه المبادرات ليست هي التي تصنع السياسات إلا أنها قادرة على التأثير على

المناح المعلوماتي الذي يتم فيه وضع السياسات و يجيد السعوديون الليبراليون بشكل خاص التوجه إلى الرغبات الفردية لأبناء مجتمعهم لأن العديد من من السعوديين العصريين شديداً الاهتمام بتوسيع نطاق حرياتهم الشخصية

وفي ظل هذه الخلفية اتخذ قادة المملكة الجدد عدداً من القرارات التي قد تكون حاسمة لمواجهة التطرف والتشجيع على التسامح أولاً ما فتئت الحكومة تتبع إصلاحاً اقتصادياً كبيراً وتبنى أجندة اجتماعية أكثر تحراً ثانياً أقر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بأن عام 1979 شكّل بداية فترة طويلة من الدعم الحكومي الواسع والإشكالي للإيديولوجيات المتطرفة وثالثاً أظهر الأمير استعداده لاتخاذ تدابير أمنية لا تقتصر على قمع الجماعات الهامشية العنيفة فحسب بل على المتعاطفين معها داخل المؤسسة الدينية أيضاً

لكن التحدي لا يكمن في تغيير السياسات الحكومية فحسب بل أيضاً في تغيير الرأي العام ككل ففي إحدى الفيديوهات التي عُرضت سابقاً على قناة "وصال" الممولة من أطراف كويتية ولكنها مكوّنة في الغالب من موظفين سعوديين يتهمّ المعلّق على الإسلام الشيعي وعلى التوسع الإيراني في المنطقة قائلاً: "يا عرب إيران تريد تحويل منازلكم إلى جهنّم". وصحيح أن الحكومة السعودية أوقفت تلك الشبكة في عام 2014 وأن البحرين والكويت حذتا حذوها بعد فترة وجيزة إلا أن أحد الأعضاء الإصلاحيين في "مجلس الشورى" السعودي نشر على موقع "تويتر" بعد عامين على ذلك استطلاعاً للرأي أظهر أن 82 في المائة من المشاركين في الاستطلاع عارضوا إغلاق المحطة

وفي ما يخص الدعم الخارجي يتضمن كل بند من بنود جدول الأعمال الذي يتبعه الليبراليون السعوديون دوراً مخصصاً للأطراف الدولية ويندرج في البند الأول تعليم ديني أكثر تطوراً مما يستلزم جعل الكتب المدرسية أكثر تسامحاً وشمولية وتدريب المعلمين من وجهة نظر أكثر انفتاحاً وإفساح المجال للتفسيرات المتعددة للإسلام بهدف التشجيع على الاعتدال وبنص البند الثاني على إرساء نزعة قومية سعودية جامعة لا تستند إلى ادعاءات التفوق الأيديولوجي بل إلى نجاح مشروع وطني ينخرط فيه المواطنون كافة ومن ضمنهم المجتمعات المحلية التي جرى تهميشها على مرّ السنين أما البند الثالث فهو توطيد هوية خليجية موحدة تنطلق من الاندماج بين الثقافتين السعودية والإماراتية لتمتد إلى دول «مجلس التعاون الخليجي» الأخرى وفي الوقت الذي تتحسن فيه العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية وبينما ترحب شريحة كبرى من السعوديين بالشراكة الدولية لدى واشنطن فرصاً جقّة للتعامل مباشرة مع الإصلاحيين في مواجهة الإيديولوجيات الساقطة

صموئيل تادرس

منذ عقود عديدة أخذ فهم الولايات المتحدة للشرق الأوسط يتراجع حتى عندما أصبح جيشها أكثر انخراطاً في تلك البقعة وتعزى هذه الثغرة المعرفية جزئياً إلى هجوم أكاديمي غالباً ما أُنهت فيه الدراسات الجدية للمنطقة بالترويج لمخططات استعمارية واليوم تهيمن العلوم السياسية على الأحاديث عن الشرق الأوسط بينما لا يعرف الغربيون إلا القليل عن سكان المنطقة الفعليين - أي ثقافتهم أو حياتهم أو مخاوفهم ويشمل ذلك أبرز الباحثين في هذا المجال والكثير منهم لا يعرفون ما يقرأه الناس وما يشاهدونه وما يستمعون إليه

على سبيل المثال في الوقت الذي يتزايد فيه استعداد شباب الشرق الأوسط إلى التشكيك في المبررات الاجتماعية إلا أنه تم نشر أكثر من اثنتي عشرة رواية تتحدث عن اليهود الذين عاشوا في العالم العربي وهناك أيضاً شعور بالحنين الثقافي إلى مدينة الإسكندرية بطابعها العالمي كما رأينا في العديد من الكتب والأفلام والبرامج التلفزيونية والأغاني وفي الوقت نفسه أصبح مصطلح "العالم العربي" يفقد فائدته شيئاً فشيئاً - فهذه المنطقة تضم العديد من المجتمعات المختلفة مع هويات مختلفة والأمور الرائجة في ثقافة ما قد لا تكون شعبية في ثقافة أخرى

ولا شك في أن بعض الدول لعبت دوراً محورياً في نشر الأفكار في مختلف أنحاء الشرق الأوسط على مرّ السنين وخاصة مصر أيام جمال عبد الناصر والمملكة العربية السعودية برجال دينها السُّنة وقد يكون ذلك هو السبب الذي يدفع واشنطن للاعتقاد بوجود عتلة تسحبها الرياض لوقف انتشار التطرف في المنطقة والحقيقة هي أن احتواء الأفكار السامة أصعب بكثير من ذلك

وتضطلع حكومات الشرق الأوسط بدور جوهري في أي جهد لمعالجة هذه المشكلة ونظراً إلى النفوذ الإقليمي الراسخ الذي تتمتع به كل من السعودية ومصر لا بد لهاتين الدولتين أن تأخذا زمام المبادرة في هذا المسعى إذ لطالما كانت اللهجة العربية المصرية هي الأكثر شيوعاً في وسائل الإعلام العربية ويبدو أن القيادة السعودية الجديدة متشوقة إلى الاضطلاع بدور أكثر حملاً كما يمكن لدولة الإمارات أن تقدم دعماً قوياً للخطابات المناهضة للتطرف على أرضها وفي الخارج

في كانون الثاني/يناير 2015 دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي علناً إلى ثورة دينية ولقيت كلمته ترحيباً من واشنطن ولكن بعد ثلاث سنوات لم تحدث مثل هذه الثورة مع أن ذلك ليس بالمستغرب إذا أخذنا بعين الاعتبار افتقار السيسي إلى خطة بهذا الصدد وإلى الوسائل الكفيلة بتنفيذها وإلى القاعدة اللازمة لدعمها ولحسن الحظ لا تزال هناك فرصة لإحداث بعض التغييرات في مصر ويحتفظ الإسلاميون بالعديد من المزايا من بينها نظرة شاملة وطريقة حياة لا تستطيع الأيديولوجيات المتنافسة تأمينها إلا أن الكثير من أبناء

الشرق الأوسط عاشوا تحت حكم «الإخوان المسلمين» وتنظيم «الدولة الإسلامية» خلال السنوات الماضية ولم يستمتعوا بتلك التجربة □ وهذا ما دفع الناس إلى إعادة النظر في مفاهيمهم حول دور الدين في المجتمع □ وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً حاسماً أيضاً فعلى الرغم من محاولات حكومة السيسي السيطرة على وسائل الإعلام الإخبارية التقليدية إلا أن لوسائل الإعلام البديلة مثل موقع يوتيوب تأثيرها أيضاً □ وقد انتشر العديد من الفيديوهات الساخرة ل تنظيم «الدولة الإسلامية» التي تُتخذ كأداة قوية ضد السرد الإسلامي للتنظيم □ ولذلك فإن الاستخدام الأوسع لوسائل الإعلام البديلة يمكن أن يوفر وسيلة جادة لمواجهة الأفكار الساقطة □

أعدت هذا الموجز إريكا نيجيلي. ❖

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆
Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/) الديمقراطية والإصلاح

(ar/policy-analysis/alarhab/) الإرهاب

(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/) الخليج وسياسة الطاقة

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/) دول الخليج العربي

(ar/policy-analysis/msr/) مصر